Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتدّ نحوي، قلت: عُودي مَرّةً أخرى إليَّ فقد أرى
أحدا يحاول أن يرى أفقا يرمّمه رسولُ
برسالةٍ من لفظتين صغيرتين: أنا، وأنت
فرحٌ صغيرٌ في سريرٍ ضيقٍ...فرحٌ ضئيلُ.

وإذن لم يبق في قوس شاعرنا منزع، فقد ملَّ حياة المنافي في الشّتات، وهو كالمنبوذ ينظر (فوق) فلا يرى غير محنة، وينظر(تحت) فلا يرى غير حسرة، وينظر (حول) فلا يجد إلاّ الشقاء الزاحف عليه كالجيش اللهام. ولكنّه ومع كلّ هذه الجروح النازفة منه، يحاول أن يتقاوى وأن يمدّ يده لها، وأن ينتظر مجيء رسول يصلح ما أفسد أهلها، ويؤمن برسالة من لفظتين صغيرتين: (أنا ، وأنت). وهذا هو الأمل الوحيد الصغير الذي يعيش عليه الشاعر، (فرحٌ صغير في سرير ضيق)، لعلّه فرح محمود بريتا لو هيّئ لهما أن يجتمعا في هذا المكان الصّغير على هذه الأرض الصغيرة. إنه يتعاطف معها إنسانيّا على الرغم من كونها رمزاً لمغتصب حقوقه وأرضه، يتعاطف معها لأنهما يلتقيان في غربتهما (مع الفرق بينهما)، فقد سُلخت عن أمها وأُخرجت لتربّي نهدها بفم الحبيب(وهذه إشارة إلى أن اليهود هم الذين اقتلعوها طفلة لكي يوظفوها في خدمة أهدافهم وأغراضهم، وأن أمرها ليس بيدها). بيد أن إحساسه الإنساني بها لا ينسيه قضيّته، وإنّما يجعله يدرك ريتا على حقيقتها إنسانة ظالمة، مظلومة. وما دام الأمر ليس بيدها، وما دامت لا تشعر بأن الأرض الفلسطينية جزء من نبضها، كما هي جزء من نبض صاحبها، فإنّ من المنطقي جدّا أن تظلّ تغنّي لبريد غربتها